هل مسخ البشر اليوم؟
وإلى ماذا مسخوا؟

منصور بن محمد بن حسن الزبيري

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هل مُسِخ البشر اليوم؟ وإلى ماذا مسخوا؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

وقبل الشروع في الموضوع فإن المسخ يكون حقيقياً، ويكون معنوياً، فقد فسر الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (المسخ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾ [سورة البقرة:٦٥].

بأنه مسخ حقيقي وليس مسخاً معنوياً فقط، وهذا القول هو ما ذهب إليه ابن عباس وغيره من أئمة التفسير.

وذهب مجاهد وأبو العالية وقتادة إلى أن المسخ كان معنوياً وأنه كان لقلوبهم ولم يمسخوا قردة ونقل ابن حجر عن ابن العربي القولين ورجح الأول، ثم قال ابن كثير بعد نقله لطائفة من كلام العلماء: والغرض من هذا السياق عن هؤلاء الأئمة بيان خلاف ما ذهب إليه مجاهد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - من أن مسخهم إنما كان معنوياً لا صورياً بل الصحيح أنه معنوي صوري والله أعلم.

وإذا كان المسخ يحتمل أن يكون معنوياً فإن كثيراً من المستحلين للمنكرات قد مسخت قلوبهم فأصبحوا لا يفرقون بين المعروف والمنكر والحسن والقبيح مثلهم في ذلك كمثل القردة والخنازير - نسأل الله العافية والسلامة - وسيقع ما أخبر به صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسخ سواء كان معنوياً أو صورياً، وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ ". قَالَتْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: " نَعَمْ، إِذَا ظَهَرَ الْخَبَثُ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

وبعد هذه المقدمة فإن ما يُسمع ويُرى اليوم من ظهور وانتشار بعض القضايا أمر ما كان ليخطر على بال أو يصدقه عقل لولا أنه قد صار واقعا فعلا، فعندما تتبنى دولة كأمريكا وبقوة لا أقول دعم اللوطيين " المثليين" فحسب بل سن قوانين رسمية مدعومة من الدولة للوطيين والتزاوج الرسمي بينهم.

وعندما يقوم الدوري الإنجليزي لكرة القدم بدعم اللوطيين بوضع الشعارات الخاصة باللوطيين على أيديهم، وعندما يُعلن في هذه الأيام أن الفيلم الجديد لسوبر مان الذي ينتظره ويتابعه أكثر أطفال العالم سيكون مزدوج المثلية يعني لدعم وترويج وتشجيع وغرس اللواط في نفوس الأطفال.

حتى الأطفال لم يرحموهم بل أرادوا إفسادهم بإدخال ما أسموه هم المثلية في الرسوم المتحركة، وقد سبقه الفيلم السينمائي مارفل بنفس الاتجاه والذي قاطعته كثير من الدول الإسلامية كالسعودية بل ودول شرقية كالصين، والاسم الشرعي لما أطلقوا عليه المثلية تلميعا له هو "اللوطية أو فاحشة قوم لوط"

وعندما انتقد اللاعب المصري الشهير أبو تريكة دعم الدوري الإنجليزي المثليين " اللوطيين" من خلال ارتداء اللاعبين شعارات تدعم المثليين مثل ربطة ذراع ودبابيس وأربطة حذاء بألوان قوس قزح.

وقال: "بالطبع الدوري الإنجليزي هو الأقوى عالميا من الناحية الفنية، إنما هناك ظواهر لا تناسب عقيدتنا وديننا"، وتحدث عن "محاربة الكتب السماوية للمثلية الجنسية".

كما دعا نجم الأهلي السابق اللاعبين العرب والمسلمين والمعلقين الرياضيين إلى "التصدي لهذه الحملات وعدم المشاركة بها"

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قامت ضده حملة عالمية وهذا من العجائب وكان المتوقع أن يكون العكس.

لأن هذا الأمر قبل أن تجمع الكتب السماوية على حرمته وذمه واستهجانه هو أمر ترفضه الفطر السليمة والعقول المستقيمة، وهذا الرجل يشكر على هذا الموقف الذي يجب على كل مسلم بل على كل إنسان سوي أن ينكره، كما ينبغي على المسلم أن يمثل الإسلام وأن يكون داعية إلى الخير من خلال موقعه أي ما كان موقعه، كما ينبغي تشجيع اللاعب المصري على موقفه المشرف خاصة بعد أن وقف ضده دعاة الرذيلة.

وعندما يسمع الإنسان السوي بمثل هذه الأمور يقول حينها هل مسخ البشر مسخا معنويا إلى قردة وخنازير، لأن المسخ الحقيقي لم يقع عليهم، والقردة والخنازير معروفة بالخسة خاصة الخنزير الذي يكثر أولئك من أكله وقد ظهر أثر ذلك فيهم، لأن الخنزير قذر معروف بالدياثة وعدم الغيرة، وحينها يقول كل صاحب عقل سليم وفطرة سوية، إلى أين يتجه العالم وإلى أين سينتهي وما الذي أصابهم وهل هذا حقا وقع بل ويقول لا يستغرب بعد هذا ما حل بالعالم من فيروس كورورنا بل وأن يصابوا بما هو أخطر من كورورنا، ويقول " رب أقم الساعة" ولولا أن الله بعد بعثة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضى ألا يعذب الناس بعذاب عام يستأصلهم لجعل عاليها سافلها كما صنع بقوم لوط.

نعم وقع الغرب في أمور عظيمة من الكفر بالله وليس بعد الكفر ذنب، وأباحوا وشجعوا الزنا والخمر وغيرها وهذه يتوقع أن تقع في البشر مع عظم جرمها بسبب الجهل والهوى والعصيان وحب الشهوات، وقد وقعت من قبل بكثرة هي وغيرها من العظائم كقتل النفس المحرمة، لكن أن يصل الأمر إلى الوقوع في أمر ترفعت عنه الحيوانات بفطرتها وهو اللواط الذي قل فيه ما شئت وصفه بما شئت من الوساخة والنجاسة والسفاهة والسفالة والدنائة والرذيلة، وليس الوقوع فيه وانتشاره فحسب بل سن قوانين ودعم دولي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والله قد كنت وأنا أقرأ في التفسير على الناس في المسجد إذا وصلت إلى آيات فاحشة قوم لوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أمر عليها مرور الكرام لكرهي لقصتهم ولشعوري بكراهية الجالسين لقصتهم وقد قال الخليفة الوليد بن عبد الملك: لولا أن الله ذكر قصة اللوطية في القرآن ما كنت أظن أن رجلاً يأتي رجلاً! هكذا قال الرجل السوي والخليفة الأموي.

ولهذا قال لهم نبي الله لوط: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة الأعراف:٨٠].

لكن الآن أدركت وأدرك غيري لماذا كررها القرآن، لأن القرآن أبدى وأعاد في قصتهم وذكر عقوبتهم وذكر شناعتها مع أن الناس عند نزول القرآن لم يكونوا يعرفوا ذلك ولم ينتشر فيهم ذلك، وهنا تدرك عظمة القرآن كلام الله لأن الله قد علم ما سيكون في هذه الأيام من هذه الانتكاسة المروعة في البشر إلا من رحم الله، وكذلك كنت أتعجب من أن أطول آية في القرآن هي آية المعاملات المالية، حتى رأينا اليوم كيف توسعت المعاملات المالية وكيف اتسعت التجارة، وهنا تدرك عظمة القرآن وأنه صالح لكل زمان ومكان وللدين والدنيا، هذا ولا شك أن آيات العقيدة هي الظاهرة في القرآن بل القرآن كله توحيد إما أمر بالتوحيد ونهي عن الشرك أو ذكر جزاء الموحدين والمشركين أو مكملات للتوحيد كما يقول ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلا أن آية المعاملات المالية فيها دليل واضح على اهتمام الإسلام بالمعاملات المالية وغيرها من المعاملات، وفي هذه الأمثلة وغيرها.

القرآن يلقم العلمانيين حجرا في أفواههم الذين يزعمون أن القرآن جاء فقط لتنظيم علاقة المخلوق بالخالق ولم يأت لتنظيم علاقة المخلوق بالمخلوق وهذا من جهلهم وافترائهم مع كفرهم حتى بما يتعلق بالجانب الذي أثبتوه وأقروا به وهو علاقة المخلوق بالخالق مع أن اعترافهم بهذا الجانب يلزمهم الإقرار بالأمر الآخر لأن القرآن جاء بهما جميعا كما في الأمثلة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السابقة خاصة جانب التحليل والتحريم وأن الحكم لله وحده فهذا أدلته في القرآن والسنة لا تحصى.

ومن العجائب والعجائب جمة أن يبرر الغرب دعمه للواط ولأهله، بحجة أن هذه حقوق لهم، عجيب أهل هذا الزمان إلا من رحم الله، أمر أجمعت الكتب السماوية على تحريمه بل وعلى فرض عقوبات رادعة لمن ارتكبه، واستهجنته الفطر السليمة والعقول المستقيمة، صار أهله اليوم يُدعمون ويُشجعون، أما الإنسان الفلسطيني صاحب الحق الشرعي، فلا حق له لا في حياة ولا في أرض ولا في عرض، ثم يضحك على الناس بأن القضية حقوقية بحتة؟

فمن سيصدق مثل هذا الكلام؟

وأخيرا هذه رسالة إلى المفتونين بالغرب ولعلها تكون كافية لترك أولئك تقديس الغرب الذي لن يقف عند حد وأن من يمجده يعتبر راضيا بما يصدر عنه، وما عندهم من الحسنات فإنها تتلاشى أمام هذه القبائح وغيرها، أما من قد طُمِست عقيدتهم وأخلاقهم وفطرهم وبصائرهم، فسيظلون يركضون وراء الغرب حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه نسأل الله السلامة والعافية.

اللّٰهم انصر الحق وأهله واخذل الباطل وأهله

✍ منصور الزبيري ٢ جمادى الأولى ١٤٤٣ هجرية

المدينة النبوية.